استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي المصري نحو القضية الليبيه في ضوء التحليل النقدي للخطاب

د. فاطمة الزهراء صالح أحمد حجازي*

ملخص الدراسة :

هذا البحث دراسة تطبيقية ترمي إلى تحليل خطاب الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" المتعلق بزيارته لقوات حرس الحدود المصرية في المنطقة الغربية، وبحضور زعماء القبائل الليبية؛ حيث تهدف الدراسة إلى بيان أهم الاستراتيجيات الإقناعية التي استند إليها المتكلم بغرض إثبات صحة قوله وإقناع سامعه معًا.

خلصت الدراسة إلى أن الخطاب تنوع فيه استخدام المتكلم الاستراتيجيات الإقناعية مستخدمًا البراهين العقلية المنطقيه وذلك باستخدام مجموعة من الحجج بهدف التأسيس للفكرة التي يؤسس لها، كما استخدم المتكلم الحجج العاطفيه وذلك بهدف إثارة مشاعر مختلفة مثل الخوف مما يحاك للدولة المصرية من مؤمرات، وكذلك استخدام الإقناع القائم على مصلحة الغير حيث يظهر المتكلم بمظهر حسن على المستوى الأخلاقي وهو ما يزيد ثقة المتلقي فيما يسمع، كما ظهر جودة التوظيف البصري لعناصر الخطاب، اتسم الأداء الحركي للمتكلم بالسمة الرسمية المتمشية مع طبيعة المكان العسكري، والرسالة المراد توصيلها .

الكلمات المفتاحية: **الخطاب السياسي، الإقناع .**

* تم ترقية سيادتها بهذا البحث لدرجة أستاذ بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة سوهاج

Persuasion strategies in the Egyptian political discourse towards the Libyan issue In the context of critical discourse analysis

Abstract:

This qualitative study analyzing Egyptian President Abdel Fattah el-Sisi speech televised on the 20th of June 2020 while inspecting Egypt's Western Military Zone accompanied by military leaders and the heads of Libyan tribes, investigates the most remarkable argumentation features used by the speaker to asseverate his point, in order to persuade the target audience as an ultimate goal of political speeches.

The data are two videos published in the Egyptian online newspaper Sada Elbalad were depicting the president visiting the Western Military Zone, inspecting the troops readiness and addressing the gathering there. The study conducted two levels of analysis to investigate both the semantic macro structure and micro semantics of the speech.

The textual analysis of the president actual choice of words, and his delivery traits have

reflected him using three primary modes of persuasion: 1) a logos appeal to assure the logical reasoning of Egypt's political handling of the situation in Libya. 2) pathos appeal to evoke fears about the consequences of the Libyan conflict and showing pity to prompt proactive behaviors. 3) ethos appeal to affirm the speaker authority, credibility and good intentions by emphasizing the altruistic approach of Egyptian policy toward the escalating situation in Libya. The findings have shown that the speaker adopted various engaging strategies like collective (we, our, us), empathy, role structure (implying his relationships with the immediate audience especially the heads of military branches and the soldiers), and second person (you Egyptians, your)

Regarding the visual components and the broader setting of the speech, the analysis has indicated seriousness of the speaker tone, gestures and attire in accordance with the military context of the conveyed messages.

Key words:

, persuasion strategies, political discourse.

مقدمة:

تختلف أساليب الإقناع باختلاف الحجج التي يستعين بها المتكلم لإيصالها إلى المتلقي وحثه على تأييد مغزاها، وهو ما تقوم به النظرية الحجاجية التي تعد من النظريات المتداولة حديثًا، والتي ترى أن الحجاج عمل لغوى برهاني يندرج ضمن فضاءات التعبير عن الذات والحوار مع الغير، وهو مجال يتيح التباري بالأفكار والآراء بما يحقق الإفهام ويستميل القلوب، والعقول على السواء.

يتضمن الإقناع مُرسلا نطلق عليه لفظًا عامًا هو الخطيب، ورسالة تتكون من الرأي المشكل لغرض الإقناع، والمتلقي، أى الآخر أو الجمهور، وهو ما يعني أن الحجاج يندرج بشكل واضح في المثلث التقليدي: مرسل-رسالة- متلقي" والذي تدرسه علوم التواصل بأشكالها المختلفة[١].

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل الاستراتيجيات الإقناعية خطاب الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" المتعلق بعدم الاستقرار السياسي في الأراضي الليبية وانعكاسه على سلامة وأمن مصر وذلك أثناء زيارته لقوات حرس الحدود المصرية في المنطقة الغربية، وبحضور زعماء القبائل الليبية؛ حيث تهدف الدراسة إلى بيان أهم الاستراتيجيات الإقناعية التي استند إليها المتكلم بغرض إثبات صحة قوله وإقناع سامعه معًا، وهو الهدف من الخطاب السياسي.

الإطار النظري للدراسة :

<u>أولا: الحجاج الإقناعي</u>

هو الوسيلة التي يستخدمها المخاطب في لغته، وذلك لتجسيد غايته ألا وهي الإقناع ، إذًا استراتيجيات الإقناع تستدعى كلًا من المتكلم، والمستمع، والرسالة والسياق بهدف الإقناع [٢].

كذلك يعرف الحجاج بأنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامة دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها [٣] .

تهدف نظرية الحجاج الإقناعي إلى دراسة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في الأطروحة المقدمة، وتفحص أيضًا شروط انطلاق الحجاج أو نموه، وما ينتج عنها من آثار [٤].

كذلك يكتسب الحجاج الإقناعي فعاليته من السياق الاجتماعي، ويستقي شرعيته من مالكى السلطة داخل المجنمع.

من هنا يضعنا نموذج بيرلمان(على سبيل المثال) أمام مواجهة خطابية جدلية أحادية الوجهة، ترتبط بقضية أو أطروحة، يستند فيها الخطيب إلى تقنياته الإقناعيه ومكانته الاجتماعية ليعدل موقف المتلقي أو يعززه[٥].

أهم الثنائيات الحجاجية :

- الحجاج والبرهنة: البرهنة هى استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة، أما الحجاج فينهض على حجج مفيدة أو غير مفيدة، قوية أو ضعيفة مرافقة للمخاطب الذي تتوجه إليه [٦].
- الحجاج والإقناع: يتمثل هدف الحجاج في التأثير في الجمهور، فالغرض الأساسي من الحجاج هو الإقناع، وهو محاولة واعية للتأثير في السلوك [٧].

آليات الإقناع:

- **البلاغة:**

البلاغة تقنية خطابية تستهدف الإقناع والتأثير ثم الاستمالة، والتأثير يظهر عن طريق الصور البيانية، والأساليب الجمالية فبهذه الأدوات يقوم المرسل بإقناع المتلقي، وذلك بإشباع فكره ومشاعره حتى يتقبل القضية أو الأوطروحة [٨].

في الاستراتيجية التواصلية ليس مهمًا ما تتضمنه الرسالة من صواب أو خطأ، لأننا سنعتبر أننا نقدم الآراء أكثر من الحقائق والأخطاء. فالحقائق والأخطاء متروكة للعلوم التي تمتلك أحسن الوسائل لإثباتها[٩]، وهذا ما يميز الاستراتيجيات الإقناعية في أبعادها البلاغية خاصة البرهان المنطقي.

في هذا الإطار يصنف الحجاج الإقناعي إلى:

١- العقلي.

٢- القائم على أخلاق المتكلم.

٣- العاطفي.

٤- القائم على المستقبل المحتمل.

٥- القائم على مصلحة الغير [١٠].

يمكننا أن نميز في الحجاج الإقناعي بين ثلاثة مستويات هى:

- رأى الخطيب؛ وينتمى إلى مجال المحتمل، سواء تعلق الأمر بأطروحة، أم بقضية، أم بفكرة، أم بوجهة نظر، إنه الرأى في حد ذاته قبل أن يتشكل في صيغة حجة.

- الخطيب، وهو الذي يقدم لنفسه أو للآخرين، إن الخطيب الذي يمتلك رأيا هو من يتخذ موضعًا لنقل هذا الرأي إلى المتلقي وإخضاعه له لكى يشركة فيه، أي أن يجعل رأيه هو رأي المتلقي.

- الحجة التي يدافع عنها الخطيب، يمكن تقديم الحجة كتابة (في لفظ، أو في رسالة أو في كتاب بواسطة الكلام المباشر أو غير المباشر وبواسطة الصورة)[١١].

***أصناف الحجج الإقناعية:**

سنعتمد عمليًا أربعة اصناف من الحجج الإقناعية: الحجج التي تستند إلى سلطة، والحجج التي تستدعي افتراضات مشتركة، أو ما تفترضه الجماعة، والحجج التي تقوم على عرض الواقع وتأطيره بطريقة معينة، وفي الأخير الحجج التي تستدعي تماثلا يختزل هذا التصنيف (أي السلطة، والاشتراك، والتأطير، والتماثل).

تغطي حجج السلطة كل الطرائق التي ترتكز على حشد سلطة إيجابية أو سلبية مقبولة من المتلقي، والتي تدافع عن الرأى الذي تقترحه وتنتقده. وتستدعي حجج الاشتراك المعتقدات أو القيم المشتركة مع المتلقي، والتي تحتوى مسبقًا الرأي الذي يكون موضوعًا لمشروع الاقتناع. وترتكز استراتيجيات التأطير على عرض الواقع من وجهة نظر معينة، بتفخيم بعض المظاهر مثلا، وتهوين أخرى لأجل استخلاص شرعية الرأي، ويستخدم صنف التماثل صورًا مزودة بحمولة إقناعية كالمثال، أو الاستعارة [١٢].

*** الخطاب السياسي:**

الخطاب ترجمة ل "discourse" في الإنجليزية، وهو مصطلح يدل على أي شيء فوق مستوى الجملة، أو استخدام لغة، أو أى شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية، أو صيغ معرفية معينة [١٣].

يشمل الخطاب السياسي أى نص مكتوب أو مسموع يهدف إلى توصيل رسالة ما، وهو يشمل جميع النصوص، والصور التي تستخدم في الحملات الانتخابية والملابس التي يلبسها السياسيون والموسيقى واللافتات والشعارات والهتافات طالما أنها ذات دلالة[١٤].

ولا يتحقق هذا الخطاب إلا بدقة اختيار ألفاظه، ودقة الحجج وترتيبها، وكلمات رومانسية يدغدغ بها مشاعر الآخر ويقنعه بها، ويتلاعب ب الألفاظ والكلمات اللغوية والبلاغية [١٥]، ولهذا فالعلاقه بين اللغة والسياسة علاقة مركبة، حيث يرى جورج لاكوف George Lakoff أن الكلمات التي ننطقها تثير في الذهن صورًا أو أطرًا ذهنية، وهذه الأطر عبارة عن أفكار مغروسة في أذهان الناس وقد يستغرق غرسها سنوات طوالا [١٦].

التحليل النقدي للخطاب:

تقطة البدء في التحليل النقدي للخطاب هى عد الخطاب سببًا في حدوث المشكلات الإنسانية الاجتماعية مثل: التسلط الاجتماعي، والهيمنة، والتفاوت الطبقي، والتمييز العنصري، وفي استمراريتها. وينطلق هذا التحليل من أن طريقة استعمال اللغة في الخطاب تسهم بشكل متكرر ومستمر في إنتاج وإعادة إنتاج تلك المشكلات الاجتماعية، فالواقع يبنى ويشكل عن طريق اللغة[17].

إن التحليل النقدي للخطاب هو تحليل للخصائص اللغوية في النصوص، لكنه تحليل انتقائي بيني ممنهج، وهو يكتسب أهميته من محاولته إثارة أسئلة حول الخطاب المدروس، والإجابة عن تلك الأسئلة، وبيان دور الخطاب في تشكيل الواقع والكيفية التي اعتمد عليها المخاطب

في إنتاج معاني الخطاب التي من شأنها أن يفرض على المتلقين اتخاذ موقف محدد إزاء قضية ما [١٨].

بهذه النظرة إلى البحث اللغوي يمكن أن تؤدي دراسة الخطاب السياسي إلى استقصاء كيف يتم تسويغ الفعل السياسي من منظورين:

الأول: حين تعمل اللغة على إضفاء الشرعية أو نزعها عن الفعل بعد وقوعة.

الثاني: عندما يتم توظيف اللغة لتهيئة النفوس كي تتقبل أو تستقبح الحدث السياسي قبل وقوعة أو بعد وقوعه [١٩].

مشكلة الدراسة :

تبدأ مشكلة الدراسة بمحاولة تقصي استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي وذلك بدراسة المضمون الاتصالي وعدم تغيبه من جانب الدراسات الإعلامية، وعدم الاكتفاء بتحليل الخطاب بوصفه تحليلاً كميًا للنص، بل بوصف الحجاج الإقناعي تحليًلا موازيًا للنص، ولذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في محاولة تطبيق استراتجيات تفكيك النص واستنطاق دلالاته غير المقالة من قبل منتج الخطاب السياسي، فهذا الخطاب لا يهتم بالعناصر اللغوية منعزلة عن وظائفها التواصلية، وليس هدفه مجرد الوقوف على الأنماط اللغوية، وإنما هدفه تفسير العلاقة بين هذه الأنماط وبين الهدف من وراء استخدامها.

ووفقا للفرضية الإقناعية في الخطاب السياسي، والتي تهتم باستقصاء كيف يتم تسويغ الفعل السياسي، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن الاستراتيجيات الإقناعية الموظفة في إنتاج خطاب الرئيس "عبد الفتاح السيسي" الذي ألقاه في قاعدة " سيدي براني بمطروح" بالمنطقة الغربية، وذلك يوم السبت ٢٠٢٠/٦/٢٠ والتي استعرض فيها القوات العسكرية على الحدود المصرية - الليبية بوصفه خطاب تم القاءه في ظروف استثنائية بهدف إدارة أزمة تتعرض لها مصر وارتأ الرئيس توجيه رسائل مهمة للداخل والأطراف الدولية المتداخلة في الشأن الليبي مما ينعكس اثارة بصورة مباشرة على أمن وسلامة مصر.

الدراسات السابقة :

تم استعراض عدد من الدراسات التي تناولت استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي، نذكر منها:

- دراسة مصطفى لحلالى (٢٠١١) [٢٠] والتي تناولت خطب "زبن العابدين بن علي،" و"حسنى مبارك"، وقد خلصت إلى وجود تحولات فى طبيعة الخطاب الرئاسي لكلا الرئيسين، إذ تحولت من نمط خطاب استبدادي إلى نمط خطاب ديمقراطي، وتمثلت استراتيجيات الرئيسين الخطابية في سبيل الدفاع عن سلطتهما في: احتقار المتظاهرين، والاعتراف بالواقع، وإبراز الإنجازات الشخصيه، والوعد بالتغيير.
- دراسة زهير المعالج (٢٠١٢)[٢١] والتي عُنيت بتحليل الضمائر المستخدمة في الخطابات الثلاثة الأخيرة لرئيس الجمهورية التونسي "زين العابدين بن علي"، وأوضحت الدراسة أن الرئيس وظف الضميرين "نحن" و"هم" في الخطابين الأولين،

بينما راوح بين الضميرين "أنا" و"أنتم" والضميرين "نحن"و"هم" في خطابة الأخير، وانتهت هذه الدراسة إلى أن التحول في استعمال الضمائر في خطابة الثالث يعد وسيلة لغوية للتأثير في المتلقين، واستجابة للتطورات السياسية التي طرأت على الدولة التونسية، مما جعله يتنازل عن السلطة.

- دراسة عماد عبد اللطيف (٢٠١٢)[٢٢] والتي اهتمت بتحليل الخطابات الرئاسية للرئيس المصري "أنور السادات"، حيث خلصت الدراسة إلى أن خطابات الرئيس السادات لم تكن معنية بوصف العالم بقدر ما كانت منخرطة في إنشائه وتشكيله وتغييره، وكانت اللغة العدة والعتاد في كثير من الظروف السياسية، فأنجز بالإقناع ما لم يكن من الممكن إنجازه بالقمع، كما تميزت خطابات السادات بما يمكن تسميته بالخطابة الحميمة.
- دراسة أنور الجمعاوى (٢٠١٣)[٢٣] والتي انطلقت من فرضية اعتبار المناظرة السياسية واقعة تواصلية، وفعلًا اجتماعيًا حضاريًا، وعملت الدراسة على استبيان استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية بين "نيكولا ساركوزي" و"فرانسوا هولاند" في إطار تنافس الرجلين على الرئاسة الفرنسية، وقد خلصت إلى استخدام كل طرف استراتيجيات حجاجيه دقيقة في تقديم مقترحاته، وطرح برامجه، وأن الخطاب في المناظرة السياسية يتأسس على تعدد الحجج واستدعاء أسباب البيان قصد التعبير عن الأنا والتأثير في الآخر.
- دراسة ربابعة زنزال (٢٠١٥) [٢٤] والتي اهتمت بدراسة خطاب التنحي الأخير للرئيس التونسي "زبن العابدين بن علي" والتي اهتمت بتقديم تحليلات لغوية للخطاب أبرزت نظره نقدية للعناصر اللغوية التي شكلته.
- دراسة خولة ديبلي، وسهيلة تومي (٢٠١٩)[٢٥] والتي اهتمت بدراسة الحجاج في خطاب الوئام الوطني الجزائري، وذلك لاعتماده على أساليب ووسائل إقناعية متنوعة، ولقد استخدمت الدراسة منهج التحليل التداولي لما ورد في خطابات بوتفليقة، ولقد خلصت الدراسة إلى اعتماد بوتفليقة على استخدام الشواهد القرآنية في خطاباته، والأفعال اللغوية خاصة النداء والأمر، والاستعارة التى أدت وظيفة حجاجية بامتياز.

-دراسة أحمد عبد العزيز عمر (٢٠١٩) [٢٦] والتي اهتمت بتحليل اللقاء التليفزيوني الذي تم بين المذيع "محمود سعد" ، والمرشح الرئاسي آنذاك "محمد مرسي"، وقد خلصت الدراسة إلى أن اهتمام المرشح الرئاسي لم يكن فقط إثبات استحقاقة للمنصب، بل إنه سعى إلى تبرير أفعاله السياسية السابقة وبيان اتساقها.

-دراسة محمد يطاوى (٢٠١٩)[٢٧] ركزت الدراسة على العلاقة بين بنية الخطاب واستجابات الجمهور على اختلاف أنماطها، ومعرفة الأدوار التي تضطلع بها الجماهير في العملية التواصلية البلاغية، وقد اتضح من خلال تحليل الممارسة اللسانية أن للمخاطب بلاغة مزاحمة لبلاغة صناع الخطب، وسلطة أكبر من سلطتهم، فقد تبين أن الجمهور الإيراني المحتج كان حاضرًا في بناء الخطبة السياسية واختياراتها اللغوية والنصية .

- دراسة عمار عثماني (٢٠١٩)[٢٨] بلاغة الايتوس في الخطاب السياسي الجزائري مقاربة حجاجية لنماذج مختارة، يفحص من خلالها الصورة الخطابية التي يظهر بها

الساسة في أوقات التوتر في محاولة لتشريح الواقع السياسي عند السياسين، في محاولة لتبيان أهم الأخطاء التي يقعون فيها، ويبين لهم أسباب الفشل في أي عملية إقناعية تخصهم، ويمدهم بالنصائح التي تسمح لهم بالظهور الطيب.

- دراسة دراسة ماريا بانشيكوفا(٢٠٢٠) (٢٩) بعنوان خصائص الاستراتيجيات الجدلية للخطاب السياسي الإنجليزي الحديث، تم الكشف عن استراتيجيات جدلية مهمة تشمل استراتيجيات التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر. يتضح أن الاستراتيجيات الجدلية في الخطاب السياسي تستند إلى جميع الأساليب الثلاثة للتأثير في الكلام والإقناع، تم التوصل إلى استنتاج مفاده أن الإمكانات المقنعة للحجج تتعزز من خلال استخدام كل من الحجج المنطقية وغير المنطقية التي تتعلق بالأهداف البراغماتية للمتحدث وسياق الاتصال.

- دراسة فاطمة الزهراء مشنتل، خديجة حساينية(٢٠٢٠)[٣٠] الخطاب السياسي في الجزائر خطابات القايد صالح أنموذجًا دراسة تداولية، وقد اكدت عدد من الملاحظات الحجاج والإقناع وقد اكدت عدد من الملاحظات الحجاج والإقناع وجهان لعملة واحدة، بنى الخطاب على السلوكيات والوعديات والتوجيهات وكل هذه الأفعال غرضها قصدي للفت الانتباه.

- دراسة تايلوروفرانسيس (٢٠٢٠)(٣١) بعنوان الاستعارات كمناورة إستراتيجية في الخطاب السياسي الجدلي التقليدي، يفترض البحث أن القادة التقليديين يستخدمون الاستعارات كأدوات بلاغية لها ثلاثة آثار محددة، وهي الأمة كأسرة، والحكومة كأب، والمواطنين كأطفال. تُستخدم هذه الاستعارات كمناورة استراتيجية ويستخدمها القادة التقليديون للرواية لتعزيز إقناع الحجج في التجارة

- دراسة أحمد محمد عبد العال إبراهيم (٢٠٢١)[٣٢] الأسئلة الحجاجية في الخطابات السياسية- نماذج مختارة من خطابات الكنيست الأسرائيلي، استعرض البحث مفهوم الحجاج لغويًا وأهميته، وكيفية توظيفه في الخطاب السياسي لتحقيق أهداف المتكلم الأيدلوجيه وأنواعه المختلفة، كما تناول البحث ايضًا ظاهرة سؤال الخيار والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة أنواع وهى: الخيار الإقصائي، الخيار المتضمن، والخيار الورطة وكيفية توظيفهما في الخطاب السياسي.

- مولود اباعلال (٢٠٢١)[٣٣] الخطابة السياسية في القرنين الأول والثاني الهجريين مقاربة تداولية اهتمت النظرية التداولية إلى وصف خصائص العبارات اللغوية وتفسيرها وربطها بسياقات إنتاجها وبأغراضها التواصليه، وهذا ما يؤدي دوراً فعالاً في عملية تأويل الخطاب، وقد كانت ظروف النشأة والتطور للخطابة السياسية العربية القديمة لا تختلف كثيرا عن الخطابة السياسية الغربية ولا سيما اليونانية والرومانية بالرغم من محاولة إظهار أن الخطابة السياسية الغربية نتاج الحرية، بينما الخطابة السياسية العربية نتاج السيف و القوة.

التعليق على الدراسات السابقة:

١- أهتمت الدراسات السابقة بتحليل خطابات الرؤساء العرب التي شهدت دولهم حالة الحراك الثوري في مصر، وتونس وليبيا، وما شملته تلك الخطابات من استخدام استراتيجيات الإقناع العاطفي وأساليبه المختلفة.

٢- لوحظ ان الدراسات السابقة لم تستوعب استراتيجيات الإقناع في الخطاب الموجه بشأن الأزمات التي تمر بها البلاد في غير حالة الأضطراب السياسي.

٣- أفادت الدراسات السابقة في توضيح استراتيجيات الاقناع في الخطاب السياسي، مما أثر في تدعيم أدوات التحليل.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة النظرية في محاولة الربط بين: الخطاب الإقناعي والخطاب السياسي من جانب والدراسات الاتصالية من جانب آخر، ونظرًا لأن الدراسات الإعلامية تُعني بالنظريات الإمبريقية بصفة أساسية من خلال عنايتها بتحليل المضمون، مع عناية أقل بالدراسات النقدية فإن الدراسات التداولية تغيب كثيرًا عن مشهد الدراسات الإعلامية.

كما تأتي أهمية الدراسة التطبيقية في أنها توسع مساحة البحث إذ تستقصي الاستراتيجيات الإقناعية في الخطاب السياسي المصري الحالي تجاه القضايا المصيرية التي تواجه الدولة المصرية، وتستكشف الملامح اللغوية، والبصرية التي تدعم هذا الخطاب .

أهداف الدراسة:

١- تطبيق منهج دراسات الإقناع في الدراسات الإعلامية بوصفه منهجًا كيفيًا، وبيان دوره في تشكيل الواقع، والكيفية التي اعتمد عليها المخاطب في إنتاج معاني الخطاب التي من شأنها أن تفرض على المتلقين اتخاذ موقف محدد إزاء قضية ما.

٢- تحليل وتفسير مسارات الإقناع في الخطاب السياسي ووظائفه وغاياته.

٣- الكشف عن أساليب التعبير اللغوي في الخطاب السياسي وآلية توظيفها في التأثير والإقناع.

تساؤلات الدراسة:

١- ما التقنيات الإقناعيه التي وُظفت في خطاب الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" ؟

٢- كيف توظف اللغة لتحقيق أهداف استراتيجيات الإقناعيه؟

٣- ما التقنيات الإقناعية الموظفة في الخطاب على مستوى الإنتاج" البصري والسمعي والمكاني" ؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية ذات العمق التداولي التأويلي ، ونعني بالتأويل هنا التمييز بين المعنى الظاهري والمعنى الباطني (الضمني) من جهة، حيث تحاول هذه الدراسة كشف البنُى العميقة في النص ممثلة في البنى الكلية والبنى الجزئية في خطاب الرئيس، فالنص ليس وليد سياقه فحسب، بل هو منتج أيديولوجي بالدرجة الأولى خاصة عند التعرض لنص سياسي.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح بغرض مسح استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي، وذلك من أجل غرس الوعي النقدي للتعامل مع الخطاب السياسي، لتبيان كيف تعمل تلك الخطابات السياسية، كما استخدمت الدراسة المنهج التداولي في أبعاده الإقناعية الذي يستهدف دراسة الخطاب لا دراسة اللغة، كما تعمل على شرح طريقة سير العمليات الاستدلالية(٣٤).

إجراءات تحليل الخطاب:

تتحدد آليات تحليل النص في المحاور الآتية:

(١) تقسيم النص: تم تقسيم النص إلى وحدات، أطلق عليها رولان بارث الوحدات القرائية حيث يرى بارث ضرورة تقسيم النص إلى وحدات صغرى، جمل وعبارات أطلق عليها وحدات قرائية ذات دلالة، تعد الأساس في التقسيم وليست الجمل والكلمات كما في الخطاب، ففي كل وحدة قرائية سنلاحظ المعاني المثارة فيها، والمعنى لا نقصد به معنى الكلمات أو مجموعة الكلمات، كما يعرفها المعجم أو قواعد اللغة، إنما نقصد به إيحاءات الوحدة القرائية، وهذه المعاني الإيحائية قد تكون ترابطات.

(٢) عناصر الصورة: تحتوي الصورة على العديد من العناصر هى : الفاعلون في الصورة، والمكان، والزمان، والزي، والخلفيات، والظلال والتباين...إلخ، فالوحدة الدلالية لقراءة الصورة تختلف من حيث عناصرها الدلالية.

عينة الدراسة:

تمثلت في الموضوع الخاضع للتحليل، وهو خطاب الرئيس "عبد الفتاح السيسي"، ومرجع اختيار هذا الموضوع يعود إلى ثرائه بالاستراتيجيات الإقناعية في الخطاب السياسي حيث توفر في هذا الخطاب كافة المقومات لتأكيد الرسالة المطلوب ايصالها وذلك من خلال الثراء اللغوي، واستخدام الحجاج المكاني، والبصري، مما يجعله نموذج جيد لتقديم رؤية عن استراتيجيات الخطاب السياسي في مواجهة أحد التحديات الخارجية التي تواجهها الدولة المصرية في الوقت الراهن .

أما المصدر الإعلامي الذي تم تسجيل الخطاب من خلاله فهو موقع قناة " صدى البلد"، والذي تضمن مقطعين:

المقطع الأول: تضمن استعراض الرئيس المصري للقوات المسلحة في قاعدة سيدي براني بمطروح.

المقطع الثاني: كلمة الرئيس الموجهة إلى الحضور في نفس الموقع .

أما الفترة الزمنية الخاضعة للتحليل فتمثلت في تحليل الخطاب المذاع يوم السبت٢٠٢٠/٦/٢٠، فقد جاء هذا الخطاب في هذا التوقيت مقترنًا بزيارة الرئيس للقاعدة العسكرية سيدي براني على حدود مصر وليبيا، ردًا على الانتهاكات والتوتر الداخلي الذي شهدته ليبيا، وما استشعرته الدولة المصرية من تهديدات تتعلق بالسلم والاستقرار المصري نتيجة ذلك التوتر فجاء هذا الخطاب لإدارة تلك الأزمة .

التحليل والمناقشة:

تتحدد نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة الرئيسية المعنية بالآتي:

١- أنماط وأساليب الإقناع الموظفة في الخطاب: " الحجج العقلية، والمنطقية، والحجج العاطفية".

٢- علاقة أساليب الإقناع بالتعبير اللغوي، ثم علاقته بالجو العام للخطاب حيث تمثل ظروف إنتاج النص (البنى العميقة للنص)، أما الأيديولوجيات القابعة خلف النص (فتمثل البنى الخفية)، وتمثل التوجه العام للنص البنى الظاهرة، في حين تمثل الأنساق المكانية والزمانية المحددات التصورية للنص.

أولا: أنماط وأساليب الإقناع الموظفة في الخطاب:

وجه الرئيس خطابه مباشرة مناديًا الحضور من قادة وجنود القوات المسلحة، وفقا لترتيب الرتب العسكرية، قائلًا: " القادة والضباط والجنود من أبطال القوات المسلحة وحماة بوابة مصر الغربية" **هذا اسلوب إقناعي** راعى فيه المتكلم تراتبية الرتب العسكرية لكل فرد في القوات المسلحة، مثمنًا دور كل رتبة في العمل والدفاع عن أمن الوطن خاصة القوات المرابطة على الحدود الغربية، كما ألحق ذكر الرتب بحجج إغرائية تتمثل في وصف أفراد القوات المسلحة بالبطولة والكفاءة العالية، وفي هذا تحفيز للجنود لتتحمل مسئولية حماية البلاد .

بعد هذا النداء انتقل الرئيس موجهًا خطابه إلى ضيوفه قائلًا " الأشقاء والأبناء من قبائل المنطقة الغربية"، وفي هذا **أسلوب عاطفي** نعت فيه ضيوف مصر من دولة ليبيا بالأشقاء والأبناء " في لغة تغلب عليها المؤانسة والقرب ليس فقط على المستوى الجغرافي، ولكن أيضًا على المستوى الوجداني الذي يربط مصر على مدى تاريخ طويل بدولة ليبيا .

استمر الرئيس في خطابه مستخدمًا **الأسلوب العقلي المنطقي** قائلا" إن ما شاهدته اليوم من جاهزية واستعداد قتالي عال للقوات يعد فخرًا واعتزازًا مني ومن شعب مصر العظيم"، حيث يوضح هنا سبب الفخر بتلك القوات، وهو نابع من **إقناع منطقي** وضح ارتفاع المستوى القتالي والاستعداد لدى القوات .

في ذات المقطع أبرز المتكلم القدرات المتفوقة التي وصلت إليها القوات المسلحة المصرية مستخدمًا **أسلوب الوصف** إذ يصف المقومات القتالية للقوات المسلحة المصرية، وذلك بقوله "أنها تمتلك منظومة متطورة من نظم التسليح والمعدات القتالية" وفي هذا إشارة إلى مدى قوة الجيش المصري الرابط على الحدود الغربية وجاهزيته للدفاع عن أرض الوطن سواء داخل الحدود أو خارجها .

ثم استطرد مستخدمًا **الإقناع العقلي** قائلًا " التي تجعلها قادرة على الوفاء بتنفيذ أي من المهام التي تُكلف بها لحماية وتأمين البلاد شعبًا ومقدرات وأرضًا من كافة التحديات والتهديدات التي تستهدف أمن واستقرار الوطن بحدوده البرية والبحرية والجوية ومجالها الحيوي".

إذا دققنا النظر في الكلمات والتراكيب الموظفة في هذا المقطع، نلحظ قوة المفردات التي اختارها الرئيس والتي اتسمت باختيار مفردات لغوية منطقية تعمل على رفع الروح المعنوية للحضور، و المواطنين من أبناء الشعب المصري، ورساله ردع للمجتمع الدولي خاصة تلك الأطراف الخارجية التي تعبث في الداخل الليبي لتنفيذ أجندات خاصة، وكانت هذه المقدمة المنطقية القوية كفيله بطمأنة الداخل المصري بقدرات جيشه في الدفاع عن الوطن، ثم هى رسالة ردع للخارج خاصه للذين يودون العبث بالأمن المصري .

يُشبه المقطع الثالث المقطع الثاني في كونه يثير قضية التهديات التي تحاصر الدولة المصرية وأنه لا مفر من جاهزية الاستعداد القتالي للقوات قائلًا: " إن الجاهزية والاستعداد القتالي للقوات صار أمرا ضروريا وحتميا" مقدمًا استراتيجية الإقناع المنطقي المبني على الواقع المشاهُد"، والموضح لأهمية هذه الجاهزية قائلا: " في ظل حالة عدم الاستقرار والاضطراب التي تسود منطقتنا ولا توفر المناخ الملائم لجهود تحقيق الاستقرار والأمن والتعاون اللازمة لإقامة بيئة مناسبة تلبي الطموحات للبناء والتنمية بعيدا عن الصراعات التي تزهق أرواح ودماء الشعوب وتهدر مقدرات أبنائها وتسمح بالتدخلات غير الشرعية التي تقوض إقامة السلام المستدام وتسمح بالاستيلاء على مقدرات الشعوب وتسهم في انتشار المليشيات المسلحة الإرهابية الساعية لنشر أفكار التطرف وتغذية العنف والإرهاب وزيادة الظواهر السلبية المتعدية للحدود والأوطان مثل الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة بأبعادها من تهريب سلاح ومخدرات وتجارة بشر".

يعكس المقطعان السابقان **الأسانيد المنطقية** لهذه الكلمة واختيار مكان إلقائها في موضع تدريب وإقامه القوات على الحدود الغربية، موضحًا دقة الظرف الراهن وطبيعة الأحداث والتهديدات التي تمر بها دولة ليبيا والتي تؤثر بالتبعية على الداخل المصري.

ومن ناحية لغوية جاء اختيار كلمات مثل: **" عدم الاستقرار"، " الاضطراب"، "الصراعات"،" زهق الأرواح ودماء الشعوب"،" هدر المقدرات"، " انتشار الميلشيات المسلحة الأرهابيه "، " أفكار التطرف وتغذية العنف والأرهاب"** مُعبرًا عن مدى خطورة الموقف الراهن والتداعيات السلبية المحتملة في حال استمرار تلك الأوضاع **مستخدمًا الأسلوب العاطفي**، الذي يرتكز على المعتقدات والقيم المشتركة بين المتكلم والمتلقين اذ يستغل المتكلم هذا الشعور الذي يتقاسمه المتلقون معه من خلال ذكر عدد من الأحداث التي

تمس عواطفهم، ويستطيع بذلك أن يضفي الشرعية على تلك الأحداث أو ينزعها عنها، إذ يستحضر المتلقون صور الحرب وما تسببه من دمار وتخريب في المجتمع، وما يحدث على أرض سيناء من أعمال إرهاب وسفك دماء أبناء المصريين من الضباط والجنود، وهذا من شأنه التأثير على المتلقين عاطفيًا، مما يدفعهم إلى الاتفاق مع كل ما يقوله المتحدث .

الأزمة الليبية:

في المقطع الرابع تحدث الرئيس "عبد الفتاح السيسي" عن الأزمة الليبية بشكل مباشر مستخدمًا **استراتيجية الإقناع القائم على مصلحة الغير**، وفي هذا كسب ثقة المتلقي، حيث يظهر المتكلم بمظهر حسن على المستوى الأخلاقي وهو ما يزيد من ثقة المتلقي فيما يوجه إليه من خطابات موضحًا في الوقت نفسه حرص مصر على وحدة وسلامة الدولة الليبية، وجهودها الحثيثة الساعية لحفظ استقرار وأمن ليبيا قائلًا: " ولعل الأزمة الليبية على حدودنا اليوم خير شاهد على حديثنا تلك الأزمة التي سعت مصر على مدار ما يقرب من عقد كامل التحذير من مخاطر وتهديدات تصاعدها، وكان ولا يزال الحرص المصري منذ البداية على دعم كافة جهود التوصل لتسوية شاملة واستعادة الأمن والاستقرار في ليبيا باعتباره جزءا لا يتجزأ من الأمن والاستقرار المصري.

لقد اتخذت مصر منذ البداية موقفا استراتيجيًا ثابتًا دعا للتوصل إلى تسوية شاملة تضمن السيادة والوحدة الوطنية والإقليمية وسلامة وأمن الأراضي الليبية وسرعة استعادة أركان المؤسسات الوطنية للدولة وإعطاء الأسبقية للقضاء على الإرهاب ومنع انتشار الجماعات الإجرامية والمليشيات المتطرفة والمسلحة ووضع حد للتدخلات الأجنبية غير الشرعية التي تسهم في تفاقم الأوضاع الأمنية ليس فقط في ليبيا وإنما تمتد لدول الجوار والأمن الإقليمي والدولي وتغذية بؤر الإرهاب بالمنطقة والحفاظ على المقدرات الليبية والتوزيع العادل والشفاف على كافة مكونات الدولة ومنع سيطرة أي من الجماعات الإرهابية على تلك المقدرات، وإتاحة المجال لكافة مكونات المجتمع الليبي في المشاركة لتحديد مستقبل الدولة وإدارة مقدراتها" .

لقد استخدم الرئيس في هذا المقطع تعبيرات ذات **حجج إقناعية لتوصيف** خطورة الأزمة الليبيه، مثل: " استعادة الأمن والاستقرار"، و"تسوية شاملة"، و"السيادة والوحدة الوطنية"، و" القضاء على الإرهاب"، و"التدخلات الأجنبيه غير الشرعية "، و " تغذية بؤر الأرهاب" تلك الكلمات لها قدرة على إقناع المتلقين بمدى خطورة الوضع في الأراضي الليبية . كما يعد استخدام عباره "التدخلات الأجنبية غير الشرعية التي تسهم في تفاقم الأوضاع الأمنية ليس فقط في ليبيا وإنما تمتد لدول الجوار والأمن الإقليمي والدولي وتغذية بؤر الإرهاب بالمنطقة" **إقناع قائم على استحضار خطورة ما سيقع في المستقبل** بناء على تلك الأوضاع الراهنه وهو ما يدعو المواطنين للخوف على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم من جراء تلك الأوضاع، بل ويدعوهم للوقوف مع ما سوف تتخذه الدولة من قرارات بشأن درء تلك الأخطار.

كذلك من الاستراتيجيات التي تظهر في هذا المقطع **استراتيجية الإقناع بالتكرار** إذ كرر المتحدث بعض الكلمات المتقاربة من حيث الدلاله مثل " مخاطر وتهديدات" و " الأمن

والاستقرار" و "السيادة والوحدة" و"الجماعات الإجرامية والمليشيات المتطرفة والمسلحة" و" العادل والشفاف" لتوضيح واقع الأزمه الليبيه وبيان مدى خطورتها، واسباغ الشرعية على كل ما قد يطرح لاحقًا من إجراءات للتعامل مع هذا الوضع بالإضافة إلى ترسيخ حجم المأساه وخطورتها في أذهان المتلقين .

الجهود المصرية للتعامل مع الأزمة:

في المقطع السابق يبرز المتكلم الجهود المصرية المبذولة للتعامل مع الأزمة الليبيه والمنطلقة من الروابط التاريخية بين أبناء الشعبين: المصري والليبي، والترابط الجغرافي والاستراتيجي، مستخدمًا **الإقناع القائم على أخلاق المتكلم (الإيتوس" بتعبير ارسطو)** والذي دعم فيه جهود الدولة المصرية مع المجتمع الدولي لقيادة تسوية عادلة للأزمة الليبية، وتوحيد المؤسسات الوطنية بعيدًا عن سيطرة المليشيات المسلحة.

يتحقق توضيح خطورة الوضع في ليبيا في هذا المقطع من خلال **الأسلوب الوصفي** حيث أوضح المتكلم **كيف "** تسهم في انتقال الإرهابيين ونشر عناصرهم لتغذية بؤر الإرهاب وبناء ملاذات جديدة للعنف والإرهاب بالمنطقة بما يهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي**" .**

ولقد استخدم الرئيس **أسلوب الإقناع بالسلطة** المتمثل في استعراض الرئيس للجهود المصريه لاحتواء الأزمة بقوله: " المشاركة المصرية الفعالة في دعم كافة المبادرات الإقليمية والدولية التي طرحت للتسوية السياسية الشاملة للأزمة الليبية، بدءًا من اجتماعات أطراف النزاع في أبو ظبي وباريس وبالرمو وموسكو ومؤتمر برلين وبها كانت مصر دائما حاضرة ومؤيدة لجهود السلام، أيضا كانت مصر على تواصل مع جهود الأشقاء من دول الجوار سواء العربية في تونس والجزائر، وداعمة لاتفاق الصخيرات الذي تم توقيعه بإشراف الأشقاء بالمغرب أو تلك التي تتم من خلال اللجنة الإفريقية رفيعة المستوى، وكذا داخل المحافل الدولية والإقليمية وفي مقدمتها الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي" والمتكلم بهذا الخطاب يهدف إلى كسب تأييد المواقف الدولية الأخرى، التي سيتأكد لها من خلال هذه الجهود أن مصر دوله أمن لا عدوان.

تحقيقًا لهذا الهدف تم الاستعانة في هذا المقطع بالكلمات التي تثير شحنات عاطفية سلبيه ضد الأطراف المخربة مثل " **المليشيات المتطرفة"، و"المرتزقة"، "انتهاك سيادة الدولة الليبية"**، و" **رسائل عدائية"**، وهو ما يثير قلق المتلقين، ويكون اتجاهًا رافضًا لما يحدث على الأرض من مخاطر.

قضية أخرى أثيرت في هذا المقطع تمثلت في علاقة ما يحدث من اضطراب في ليبيا بأمن مصر واستقرارها، حيث ذكر الرئيس " استعداد المليشيات والمرتزقة بأوامر ودعم قيادات القوى الخارجية والتي باتت لا تخفى على أحد، للاعتداء المباشر على مقدرات الشعب الليبي وتقدمها شرقًا لتهديد حدودنا الغربية ومصالحنا بشرق المتوسط **".**

في هذه القضية أُستخدم أسلوب **تأطير الواقع** متمثل في " استعداد المليشيات والمرتزقة "، و" بأوامر ودعم قيادات القوى الخارجية "، و" الاعتداء المباشر"، و" لتهديد حدودنا الغربية ومصالحنا بشرق المتوسط "، لما لها من قدرة على إثارة الإحساس بالانتماء الوطني في

نفوس المتلقين، مما يجعلهم يستشعرون خطورة الموقف على حدود مصر الغربية، وهو ما يسهم في إيجاد حالة من الاصطفاف الرسمي والشعبي خلف شرعية ورأى القيادة السياسية وما سوف تتخذه من اجراءات في هذا الشأن.

تستمر الاستراتيجيات الإقناعية في التدفق حيث يستخدم مرة أخرى **أسلوب الإقناع بالأخلاق ممتزجًا بالعاطفة في قوله** " الزملاء من القادة والأبناء من الضباط والجنود" والتي هدف من خلالها الرئيس إلى بيان مدى القرب النفسي والمكاني بينه وبين أبناء القوات المسلحة بقولة " الزملاء" وهو ما يعد دعمًا نفسيًا كبيرًا لتلك القوات التي استشعرت بهذا النداء مدى قربها من الرئيس.

أيضا ظهر توظيف هذه الاستراتيجية في خطابه لضيوف مصر من زعماء القبائل الليبية بقوله " الأخوة من القبائل" وهو ما يدعم قوة العلاقات المصرية الليبية الممتده مُنذ عشرات السنين وهى علاقات ارتباط ومصير مشترك.

بعد هذا النداء استطرد الرئيس قائلا " إننا نقف اليوم أمام مرحلة فارقة، تتأسس على حدودنا تهديدات مباشرة تتطلب منا التكاتف والتعاون ليس فيما بيننا فقط وإنما مع أشقائنا من الشعب الليبي والقوى الصديقة للحماية والدفاع عن بلدينا ومقدرات شعوبنا من العدوان الذي تشنه المليشيات المسلحة الإرهابية والمرتزقة بدعم كامل من قوى تعتمد على أدوات القوة العسكرية لتحقيق طموحاتها التوسعية على حساب الأمن القومي العربي، والسيادة الوطنية لدولنا تحت رؤية كاملة من المجتمع الدولي الذي لا زال لا يملك الإرادة السياسية لوقف هذه الاعتداءات"، يندرج هذا الاستطراد تحت ما يسمى **أسلوب التأطير** الذي يقدم صورة أمام المتلقين موضح أن استمرار حالة الإنفلات الأمني في الداخل الليبي، واختراق الدولة الليبية من قبل أطراف خارجية "تركيا " تسعى لتحقيق أهداف توسعية على حساب استقرار ووحدة ليبيا، وأمن مصر وسلامة شعبها، وهو ما يهيىء عقل المتلقي للإجراءات التي سوف تتخذها الدولة ردًا على تلك الممارسات، ظهر هذا في قول الرئيس: " إن أي تدخل مباشر من الدولة المصرية باتت تتوفر له الشرعية الدولية سواء في إطار ميثاق الأمم المتحدة (حق الدفاع عن النفس)، أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من الشعب الليبي (مجلس النواب)"، ولقد استعرض الرئيس في هذا المقطع أهداف التحرك المصري إزاء الوضع الليبي مستخدمًا **الحجج القائمة على سلطة المتكلم** على النحو الآتي :

" الأول: حماية وتأمين الحدود الغربية للدولة بعمقها الاستراتيجي من تهديدات المليشيات الإرهابية والمرتزقة.

الثاني: سرعة دعم استعادة الأمن والاستقرار على الساحة الليبية باعتباره جزءا لا يتجزأ من أمن واستقرار مصر والأمن القومي العربي.

الثالث: حقن دماء الأشقاء من أبناء الشعب الليبي شرقًا وغربًا لتهيئة الظروف لوقف إطلاق النار ومنع أي من الأطراف تجاوز الأوضاع الحالية.

الرابع: وقف إطلاق النار الفوري.

الخامس: إطلاق مفاوضات عملية التسوية السياسية الشاملة تحت رعاية الأمم المتحدة وفقًا لمخرجات مؤتمر برلين وتطبيقًا عمليًا لمبادرة إعلان القاهرة.

يظهر في هذا **الأسلوب التبياين في توظيف اللغة بين التخويف والطمأنه** المعبرة عن الموقف المصري مثل: " حماية، سرعة، حقن، وقف، إطلاق " وهى **كلمات وصفية** معبرة عن قوة الإرادة السياسية في تحقيق خطة السلام المنشودة، والعزيمة القوية في اتخاذ المواقف .

بواسطة هذه الكلمات قدم الرئيس صراحة وتلميحًا ما يفيد قدرة مصر على تحدى صعوبات هذه المرحلة.

في المقطع الأخير من الخطاب نجد تكرار استخدام المتكلم **إقناع الإيتوس** بقوله " الزملاء من القادة والأبناء من الضباط والجنود والأخوة من القبائل" حيث نادى كل فرد في الحضور برتبتة وهو ما يُؤكد القرب والحميمية بين المتحدث والمستمعين، وهو ما سيدفعهم إلى تركيز انتباههم على ما سيلقى عليهم من كلمات مهمة .

أيضًا استخدم الرئيس **اللغه الوصفه** في قوله "مصر العظيمة بشعبها وجيشها" وهى لغه عمد فيها المتكلم إلى استخدام أسلوب الإقناع بالأخلاق قائلًا " إن مصر العظيمة بشعبها وجيشها لم تكن يوما من دعاة العدوان والاعتداء على الأراضي ومقدرات أي من الدول وإنما كانت تعمل على حماية وتأمين حدودها ومجالها الحيوي وتقديم الدعم للأشقاء بالدول العربية انطلاقا من أن الأمن القومي المصري هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي وأن أمن واستقرار الدولة المصرية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأمن واستقرار دول الجوار المباشر"، فقد جاءت العبارات صريحة وواضحه تجاه الهدف مباشرة في غير تموية أو استعارة، وهذا من أفضل أدوات الخطاب السياسي تعبيرًا عن الانحياز لموقف ما، ورد موقف آخر، فهو **أسلوب إقناعي** يُعلى من قيمة الأنا، ويسعى لتوجيه إرادة المتلقي نحو الاصطفاف خلف المتحدث .

كما تجسدت لغة المتكلم في هذا المقطع بعدد من الخصائص الدلالية الفارقة، من ذلك الخطاب بال**نفي** وذلك في قوله " إن مصر العظيمة بشعبها وجيشها لم تكن يوما من دعاة العدوان والاعتداء على الأراضي ومقدرات أي من الدول" و**الإثبات** في قوله " وإنما كانت تعمل على حماية وتأمين حدودها ومجالها الحيوي وتقديم الدعم للأشقاء بالدول العربية "، وفي هذا تأكيد للفكرة التي يتحدث عنها المتكلم .

لقد افتتح المتكلم هذا المقطع قائلًا: " إن مصر بشعبها العظيم وجيشها القوي" مستخدمًا **استراتيجية التسمية** في وصف شعب مصر ب العظيم مستحضرًا تاريخ هذا الشعب الممتد عبر الآف السنين وهو تاريخ ممتلئ بالكفاح والبناء ومكافحة المعتدين، كما نعت جيش مصر "بالجيش القوي" وفي هذا توصيف لما يمتلكه الجيش المصري من قوات على أعلى مستوى، وكذلك إشارة إلى امتلاكهم أحدث الأسلحة والمعدات القتالية القادرة على حماية تراب مصر ومقدرات شعبها وهى استراتيجية قصد بها المتكلم طمأنة شعب مصر من ناحية، وترهيب اعدائها من ناحية أخرى .

ثم استطرد قائلا " إن مصر بشعبها العظيم وجيشها القوي كانت ولا تزال تعمل للسلام وتدعو لتسوية كافة الأزمات من خلال المسارات السياسية التي تلبي إرادة وطموحات القوى والشعوب وتحترم القوانين والقواعد وقرارات الشرعية الدولية إلا أن ذلك لا يعني الاستسلام والتفاوض مع القوة المعادية والمليشيات الإرهابية والمرتزقة التي يتم جلبهم لتهديد الأمن والسلم الإقليمي والدولي وإنما يعني تقديم الدعم للأشقاء عند الطلب لمجابهة التهديدات الخارجية"، في هذا الاستطراد وظف **استراتيجية الإقناع القائم على أخلاق المتكلم**، والذي وضح كيف تتعامل مصر الدولة الكبيرة في تسوية الأزمات الخارجية مع جيرانها من خلال دعم كافة المسارات السلمية والحوار البناء، وهى في الوقت ذاته لا تقبل بأى تفاوض على غير أسس أخلاقية أو ما من شأنه الانتقاص من حقوقها أو الاعتداء على مقدراتها، فهذه هى عقيدة الدولة المصرية عبر تاريخها الطويل.

في المقطع الأخير من كلمة الرئيس استمر **أسلوب الإقناع القائم على أخلاق المتكلم** " وفقنا الله لما فيه الخير لبلدنا وشعبنا المصري العظيم وشعوب أمتنا العربية وحماية أمننا القومي والأشقاء في ليبيا بعيدا عن سيطرة الجماعات الإثارية الإجرامية والمرتزقة المدعومة من القوى المعادية التي تسعى لاستعادة نفوذ مضى زمانه ولا ترغب لأمتنا الخير والأمن والاستقرار ونحذر من تهديدها للأمن والسلم الدوليين"، حيث استهدف الرئيس في ختام كلمته استعراض خطورة الأزمة الليبية على أمن مصر مستندًا إلى عدد من البراهين والأدلة الواقعية وذلك ليس بغرض التأثير العقلي فقط على المتلقين، وإنما يتعداه إلى التأثير العاطفي وإلى إثارة المشاعر والانفعالات ولذلك أختتم الرئيس خطابة **بأسلوب عاطفي** قائلًا "عاشت مصر دوما آمنة مستقرة وعاش جيشها ظافرًا منتصرًا وسندا قويًا لها ودرعا يحمي أمنها وسياجًا متينًا يزود عن عرينها. ودائمًا وأبدًا تحيا مصر .. تحيا مصر .. تحيا مصر" حيث آثر المتكلم الدعاء لمصر وشعبها وجيشها بدوام الاستقرار والنصر وهو ما يسهم في إثارة انفعالات مختلفة لدى المتلقين تتمثل في الحمية للدفاع والزود عن مصر ضد أى تهديد، كما استمر المتكلم في تأجيج مشاعر المتلقين **بواسطة أسلوب التكرار**، إذ كرر عبارة " **تحيا مصر** " ثلاث مرات، وهى كلمات حماسية تهدف في الأساس إلى استمالة المتلقين كي يقدموا كل غال ونفيس من أجل استمرار هذا الوطن واستقراره.

ثانيًا استراتيجيات الإقناع وعلاقتها ب الجو العام للخطاب :

للخطاب التليفزيوني المباشر طاقة سيمولوجية مكثفة، تتحد فيها بلاغة الكلمة مع تعبيرية الحركة، والصوت، وإيحائية لغة الجسد في التعبير عن غير الملفوظ من كلمات، والتي تحمل دلالات شتى يفهمها المتلقي حسب مرجعياته وأدواته الذاتية والموضوعية في القراءة والتحليل.

و قد ظهر الخطاب عينة الدراسة، في سياق إعلامي مميز، تعددت مكوناته البصرية التي جاءت متسقة مع الرسالة التي استهدفها الخطاب، ومدعمة كذلك للاستراتيجيات الإقناعية له، ويمكن أن نميز في مستوى بلاغة الأداء بين ثلاثة مستويات هى: مستوى أداء المكان، و مستوى الأداء الحركي، ومستوى الأداء الصوتي.

- **أداء المكان:**

الناظر في الإخراج التلفزي للخطاب يتبين له أن بناء هذا المشهد كان مقصودًا، وينسجم مع اقتضاءات الخطاب السياسي، فلقد اختار الرئيس" عبد الفتاح السيسي" أن يكون إلقاء خطابه السياسي فيما يخص التأثيرات السلبية للأزمة الليبية على أمن مصر؛ من على أرض قاعدة سيدى براني العسكرية على الحدود الغربية لمصر والمتاخمة لليبيا، مستعرضًا كافة الوحدات العسكرية بالقاعدة من قوات" الدفاع الجوي، والمظلات، والصاعقة، والمشاه"، وقد جاء استعراض الرئيس لتلك الوحدات في سيارة مكشوفة، وبمرافقه وزير الدفاع، وقائد المنطقة الغربية، وبعض العسكريين، وقد استمر استعراض تلك القوات لمدة (١٤) دقيقة واللافت للنظر أن الكاميرا حرصت على تنويع عرض الصور للقاعدة العسكرية ما بين تصوير بانورامي للمكان لإبراز ضخامة القاعدة واتساعها، وما بين لقطات تبين تنوع وحدات الجيش المصري وتطور الآلة العسكرية المصرية .

كما ألقى الرئيس خطابه عبر منصة تم إعدادها خصيصًا ليجلس عليها الحضور من الجانب المصري، وضيوف مصر من زعماء القبائل الليبية، وجاء موقع المنصة لتطل على أرضية القاعدة العسكرية، وعندما قام سيادته لإلقاء كلمته طلب من القوات **"سلام سلاح"** وهو ما يمكن تفسيره دلاليًا بأن القوات كانت في وضعية تجهيز السلاح في إشارة مقصودة من القائد الأعلى للقوات المسلحة لجمهور المستمعين لإبداء حسن النوايا وأن السلاح المصري لن يرفع إلا في حالة العدوان على مصر وشعبها، أي أنها رساله سلام منه.

- **أداء الملبس :**

ارتدى الرئيس في خطابه بدلة رسميه زرقاء وقميصًا لبنيًا فاتحًا ورابطة عنق لونها أزرق، وفي سيمياء الألوان يدل اللون الأزرق على رغبة في الانطلاق والفعل الحر، وهو فعل يؤكد دور مصر القيادي في المنطقة، فالأزرق رفض أبدي للواقع الموجود، والأزرق دال على الامتداد ورحابة الصدر وهى السمة التي تحلى بها الرئيس المصري خلال تعامله مع هذه الأزمة من خلال الصبر وتوضيح الحقائق وإرسال الرسائل إلى أعداء مصر بكف الأذى والابتعاد عن أمنها .

- **الأداء الحركي:**

حركات الجسد من قبيل الإشارة والإيماءة والالتفاتة، وهز الكتف، وتوزيع النظرات، وطأطأة الرأس، واستقامة الهيئة وغير ذلك من حركات هى علامات لغوية دالة لكنها غير منطوقة، يستحضرها المتكلم متى عزت عليه اللغة بمفرداتها، ولم تسعفه بتوصيف المراد، ويستدعيها المرسل متى أراد تأييد الرسالة بالعلامة الحركية، وتعزيز الكلام بالإشارة الجسدية.

بدا الرئيس طوال زيارته للقاعدة العسكرية جامد الملامح في إشارة رسمية متمشية مع طبيعة المكان العسكري، ومرتبطًا في الوقت نفسه بتاريخه الشخصي كأحد أبناء القوات

المسلحة، حاد النظر، ولذلك حافظ على استقامته وانتصاب رأسه طوال فتره إلقاء الخطاب.

كذلك حرص الرئيس خلال تفقده للقوات من سيارته المكشوفة على التوقف بين الحين والآخر لتبادل التحية العسكرية مع قادة الألوية العسكرية وتوجيه التحية للجنود، وهو ما يحمل رسالة دعم وتشجيع لقوات المنطقة الغربية .

أيضًا حرص الرئيس على إلقاء كلمة ارتجالية خاصه للجنود، وهو معهم على أرض القاعدة، حيث تحدث معهم شاكرًا ومثمنًا جاهزيتهم العسكرية، وجدد العهد معهم على عقيدة الجيش المصري، والذي لم يكن يومًا جيش اعتداء بل جيش حماية وردع .

أما عن بلاغة الأداء الصوتي، فيلاحظ في خطاب الرئيس مقدرة عالية على ضبط النفس، مع قدرة على حجاج المتلقي لإقناعه والتأثير فيه، ولذلك إثناء إلقاء الخطاب كان صوت الرئيس يغلب علية الهدوء والرصانة، في دلالة على ثقتة من قدرات مصر العسكرية وامتلاكها القدرة على إدارة الازمة .

الخلاصة :

تشير النتائج في تحليلها الأخير إلى التعريف ب تحليل الاستراتيجيات الإقناعية في الخطاب السياسي المصري تجاه إدارة أزمة سياسية ، من خلال استخدام القوة الناعمة للخطاب السياسي واستخدام الاستراتيجيات الإقناعية لتوصيل رسالة مصر وموقفها من تلك الأزمة، وهو اتجاه بحثي يستهدف إثارة الوعي النقدي لدى المتلقين بما تفعله الخطابات السياسية بهم، وهو ما يمكن اجماله في النقاط الآتية:

- تنوع في الخطاب استخدام المتكلم الاستراتيجيات الإقناعية مستخدمًا الحجاج العقلي وذلك باستخدام مجموعة من الحجج والبراهين بهدف التأسيس للفكرة التي يدعو لها عبر مبدأى التفسير والتعليل مما يؤدي في السياق الإيجابي للتوصل إلى الإقناع خاصة وأن هذا الخطاب لم يظهر في ظل ظروف آمنه وهادئة بل جاء ردًا على أوضاع أمنية متأزمة .
- استخدم المتكلم الأسلوب العاطفي وذلك بهدف إثارة مشاعر مختلفة مثل الخوف مما يحاك للدولة المصرية من مؤمرات، وانعكاس تردي الأوضاع الليبية على الداخل المصري، وكذا المشاعر الوطنية وذلك من خلال تقديم البراهين العاطفية لوصف الأحداث الجارية وذلك بهدف تكوين رأى عام مساند .
- استخدم المتكلم أسلوب الإقناع القائم على مصلحة الغير حيث يظهر المتكلم بمظهر حسن على المستوى الأخلاقي وهو ما يزيد ثقة المتلقي فيما يسمع .
- جودة التكوين البصري لعناصر الخطاب من حيث أداء مكان القاء الخطاب من على أرض قاعدة "سيدي براني العسكريه" على الحدود الغربية الليبيه .
- جاء أداء الملبس للمتكلم متسقًا مع الرسالة المراد توصيلها، وفي هذا دلالة على أهمية أن يتسق الملبس مع سياق الحدث وذلك لأنه أحد أهم عناصر توصيل الرسالة الإقناعية.

- اتسم الأداء الحركي للمتكلم بالسمة الرسمية المتمشية مع طبيعة المكان العسكري، والرسالة المراد توصيلها .
- يظهر في الخطاب استحضار المتكلم لمعتقدات الجمهور المستمع للخطاب في موقع القاء الخطاب من أفراد القوات المسلحة، والمواطنين المصريين، وزعماء القبائل الليبية، والسفراء الأجانب وبين بنيتهم الإدراكية للقضية موضوع الخطاب، فلقد استطاع الجمهور أن يشكل ما يمكن أن نطلق علية " الجمهور المؤسسة"، لأنه اثر بشكل كبير في الاختيارات المعجمية والدلالية التي تعكس القلق المصري من التوتر الليبي على الحدود المصرية، مما فرض على المتكلم بناء خطاب سياسي ينسجم وتطلعات هذا الجمهور.
- يؤكد المعجم الموظف في الخطاب عينة الدراسة سعي الرئيس إلى تطويق الأزمة الليبيه والعناصر الخارجية المتداخلة بها، وهذا واضح من خلال ما استخدم من ألفاظ تفيد الترهيب؛ فقد وصف الدولة المصرية بأنها ستكون حازمة في حال استمرار التدخل في الشأن الليبي، والاقتراب من الحدود المصرية.
- تميز الخطاب بالبساطة وذلك بالاعتماد على لغة تراعي كفاءة المستمع وقدراته المعرفية في الاستدلال مع الأخذ في الاعتبار القيم المشتركة بين المتحدث والمستمعين.
- استخدم الخطاب الاستدلال الأخلاقي المرتبط بالخطيب وهيئته، كما تم استخدام الاستدلال التداولي والذي ظهر في فعالية الحجج التي تم صياغتها في الخطاب.
- تنوعت أساليب الإقناع بين عاطفية لإثاره عواطف المستمع، كما تم الاعتماد على حجج الأيتوس وتم توزيعها على إيتوس السلطة في شخص الرئيس، وإيتوس القوة ممثله في القوات المسلحة.
- تأسست سلطة الخطاب على الجمع بين الاستناد إلى الواقع من خلال سلطة القوات المسلحة على الحدود الغربية، واستدعاء سلطة المجتمع الداخلي والدولي في رؤية القضية وذلك دفاعًا عن حق الدولة المصرية في الدفاع عن سلامة الحدود المصرية الغربية .
- يعد هذا الخطاب نموذج لاستراتيجيات الإقناع التي انتهجتها الدولة المصرية في إدارة الأزمات التي تواجهها سواء على الصعيد الخارجي أو من خلال مواجهة قوى الشر الداخلية، حيث اهتم الخطاب السياسي بتوجية الحوار على الصعيدين الداخلي للمواطنين الشرفاء المعنين بسلامة الوطن وذلك بشرح الأخطار التي تواجهها الدولة وما يحاك ضد الوطن من مؤامرات، وعلى الصعيد الخارجي يوجه الخطاب للمجتمع الدولي وتلك الأطراف التي تضمر العداء للدولة المصرية مستخدمًا أساليب إقناعية متنوعة كما ظهر في الخطاب عينة الدراسة .

النص عينه الدراسة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القادة والضباط والجنود من أبطال القوات المسلحة وحماة بوابة مصر الغربية،،

الأشقاء والأبناء من قبائل المنطقة الغربية،،

أقف معكم اليوم مقدرا ومثمنا لجهودكم المشتركة والمستمرة في حماية وتأمين البوابة الغربية لأمننا القومي الذي هو امتداد وجزء لا يتجزأ من أمن أمتنا العربية وأشقائنا في دول الجوار المباشر.

إن ما شاهدته اليوم من جاهزية واستعداد قتالي عال للقوات يعد فخرا واعتزازا مني ومن شعب مصر العظيم لما وصلت إليه قواتنا المسلحة من تأهيل وإعداد وامتلاك لمنظومة متطورة من نظم التسليح والمعدات القتالية التي تجعلها قادرة على الوفاء بتنفيذ أي من المهام التي تُكلف بها لحماية وتأمين البلاد شعبا ومقدرات وأرضا من كافة التحديات والتهديدات التي تستهدف أمن واستقرار الوطن بحدوده البرية والبحرية والجوية ومجالها الحيوي.

إن الجاهزية والاستعداد القتالي للقوات صار أمرا ضروريا وحتميا في ظل حالة عدم الاستقرار والاضطراب التي تسود منطقتنا ولا توفر المناخ الملائم لجهود تحقيق الاستقرار والأمن والتعاون اللازمة لإقامة بيئة مناسبة تلبي الطموحات للبناء والتنمية بعيدًا عن الصراعات التي تزهق أرواح ودماء الشعوب وتهدر مقدرات أبنائها وتسمح بالتدخلات غير الشرعية التي تقوض إقامة السلام المستدام، وتسمح بالاستيلاء على مقدرات الشعوب وتسهم في انتشار المليشيات المسلحة الإرهابية الساعية لنشر أفكار التطرف وتغذية العنف والإرهاب وزيادة الظواهر السلبية المتعدية للحدود والأوطان مثل: الهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة بأبعادها من تهريب سلاح، ومخدرات وتجارة بشر".

ولعل الأزمة الليبية على حدودنا اليوم خير شاهد على حديثنا، تلك الأزمة التي سعت مصر على مدار امتدادها لما يقرب من عقد كامل التحذير من مخاطر وتهديدات تصاعدها، وكان ولا يزال الحرص المصري منذ البداية على دعم كافة جهود التوصل لتسوية شاملة وسرعة استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا باعتباره جزءا لا يتجزأ من الأمن والاستقرار المصري.

لقد اتخذت مصر منذ البداية موقفا استراتيجيًا ثابتًا دعا للتوصل إلى تسوية شاملة تضمن السيادة والوحدة الوطنية والإقليمية وسلامة وأمن الأراضي الليبية وسرعة استعادة أركان المؤسسات الوطنية للدولة الليبية وإعطاء الأسبقية للقضاء على الإرهاب ومنع انتشار الجماعات الإجرامية والمليشيات المتطرفة والمسلحة ووضع حد للتدخلات الأجنبية غير الشرعية التي تسهم في تفاقم الأوضاع الأمنية ليس فقط في ليبيا وإنما تمتد لدول الجوار والأمن الإقليمي والدولي وتغذية بؤر الإرهاب بالمنطقة والحفاظ على المقدرات الليبية والتوزيع العادل والشفاف على كافة مكونات الدولة ومنع سيطرة أي من الجماعات الإرهابية على تلك المقدرات، وإتاحة المجال لكافة مكونات المجتمع الليبي في المشاركة لتحديد مستقبل الدولة وإدارة مقدراتها.

انطلاقا من هذه الثوابت الاستراتيجية اتخذت الحركة المصرية على مدار السنوات السابقة عدة مسارات رئيسية شملت الآتي:

الدعم والاحترام الكامل لكافة جهود وقرارات الأمم المتحدة والصادرة عن مجلس الأمن الدولي والتعاون الكامل مع ممثلي الأمين العام للأمم المتحدة وآخرهم غسان سلامة وكذا البعثة الأممية للدعم في ليبيا.

وارتباطا بحقائق العلاقات التاريخية والحضارية والروابط الأزلية خاصة عبر الحدود بين أبناء الشعبين المصري والليبي وواقع الترابط الجغرافي والاستراتيجي الذي لا يمكن لأي من التدخلات الخارجية التأثير على مكانتها. كانت الرعاية المصرية للعديد من الاجتماعات التي جمعت كافة مكونات الشعب الليبي من جميع الأقاليم والفئات بالقاهرة في إطار الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة ليبية تتوافق مع خيارات الأشقاء في ليبيا وتوحيد المؤسسات الوطنية خاصة العسكرية وبعيدا عن سيطرة المليشيات المسلحة المتطرفة وعن أي مصالح وأهداف لعناصر وجماعات ودول خارجية لا ترغب في الخير للأشقاء الليبيين وتتبنى مواقف وسياسات تخدم الاتجاهات الإثارية وأهداف ومشروعات لأطراف لا تريد الاستقرار لمنطقتنا وتعمل على تحقيق أهدافها من خلال انتهاك السيادة للدول العربية والقوانين والقواعد والأعراف والقرارات الدولية..بل وتسهم في انتقال المقاتلين الإرهابيين ونشر عناصرهم لتغذية بؤر الإرهاب وبناء ملاذات جديدة للعنف والإرهاب بالمنطقة بما يهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي.

ومرورا بالمشاركة المصرية الفعالة في دعم كافة المبادرات الإقليمية والدولية التي طرحت للتسوية السياسية الشاملة للأزمة الليبية بدء من اجتماعات أطراف النزاع في أبو ظبي وباريس وبالرمو وموسكو ومؤتمر برلين وبها كانت مصر دائما حاضرة ومؤيدة لجهود السلام.

أيضا كانت مصر على تواصل مع جهود الأشقاء من دول الجوار سواء العربية في تونس والجزائر وداعمة لاتفاق الصخيرات الذي تم توقيعه بإشراف الأشقاء بالمغرب أو تلك التي تتم من خلال اللجنة الإفريقية رفيعة المستوى..وكذا داخل المحافل الدولية والإقليمية وفي مقدمتها الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي.

وفي هذا الإطار ومع التطورات الأخيرة التي باتت تنذر بتصاعد المخاطر والتهديدات ليس فقط لمستقبل الأوضاع في ليبيا بالسماح بسيطرة المليشيات المسلحة الإرهابية بدعم قوى خارجية تمثل تكتلا معاديا للمنطقة على الأشقاء في ليبيا ومقدرتهم الوطنية وإنما امتداده لدول الجوار ورعاياها والأمن الإقليمي وامتداده للقارة الأوروبية وكذا الأمن والسلم الدوليين.

كانت مبادرة إعلان القاهرة الليبية - الليبية والتي جاءت متسقة مع كافة القرارات والمبادرات الدولية وبصفة خاصة جهود الأمم المتحدة ومخرجات مؤتمر برلين والتي استهدفت في المقام الأول تحقيق إرادة وطموحات كافة مكونات الشعب الليبي، في تحديد مستقبل الدولة وإدارة مقدراتها بما يعود بالفائدة على جميع أبناء الشعب الليبي ووضع خارطة طريق لسرعة استعادة أركان المؤسسات الوطنية للدولة الليبية والتمهيد لذلك

باستعادة الأمن والاستقرار من خلال الوقف الفوري لإطلاق النار على الخطوط التي تتواجد عليها الأطراف في الوقت الحالي، وانسحاب كافة القوى الأجنبية وأسلحتها ومرتزقتها من الأراضي الليبية وحل المليشيات المسلحة وتسليم أسلحتها إلى الجيش الوطني، والدفع بمفاوضات المسار الأمني العسكري.

رغم الترحيب والتأييد من القوة الليبية المعتدلة والأطراف الإقليمية والدولية إلا أن سيطرة القوى الخارجية الداعمة بقوة للمليشيات المتطرفة والمرتزقة على قرار أحد أطراف النزاع لم تسمح بوضع قرار وقف إطلاق النار موقع التنفيذ وإنما دفعت لمواصلة خرق القرارات الدولية وانتهاك سيادة الدولة الليبية بنقل السلاح والمرتزقة، وتوجيه رسائل عدائية لدول الجوار وهو ما سجلته التقارير الأممية والأطراف الدولية المراقبة للحدود الليبية.

ويزيد على ما تقدم الاستعداد من المليشيات والمرتزقة بأوامر ودعم قيادات القوى الخارجية والتي باتت لا تخفى على أحد، بعد تداولها بوسائل الإعلام للاعتداء المباشر على مقدرات الشعب الليبي وتقدمها شرقا لتهديد حدودنا الغربية ومصالحنا بشرق المتوسط.

الزملاء من القادة والأبناء من الضباط والجنود والأخوة من القبائل

إننا نقف اليوم أمام مرحلة فارقة، تتأسس على حدودنا تهديدات مباشرة تتطلب منا التكاتف والتعاون ليس فيما بيننا فقط وإنما مع أشقائنا من الشعب الليبي والقوى الصديقة للحماية والدفاع عن بلدينا ومقدرات شعوبنا من العدوان الذي تشنه المليشيات المسلحة الإرهابية والمرتزقة بدعم كامل من قوى تعتمد على أدوات القوة العسكرية لتحقيق طموحاتها التوسعية على حساب الأمن القومي العربي، والسيادة الوطنية لدولنا تحت رؤية كاملة من المجتمع الدولي الذي لا زال لا يملك الإرادة السياسية لوقف هذه الاعتداءات.

إن أي تدخل مباشر من الدولة المصرية باتت تتوفر له الشرعية الدولية سواء في إطار ميثاق الأمم المتحدة (حق الدفاع عن النفس)، أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من الشعب الليبي (مجلس النواب) وستكون أهدافه:

الأول: حماية وتأمين الحدود الغربية للدولة بعمقها الاستراتيجي من تهديدات المليشيات الإرهابية والمرتزقة.

الثاني: سرعة دعم استعادة الأمن والاستقرار على الساحة الليبية باعتباره جزءا لا يتجزأ من أمن واستقرار مصر والأمن القومي العربي.

الثالث: حقن دماء الأشقاء من أبناء الشعب الليبي شرقا وغربا لتهيئة الظروف لوقف إطلاق النار ومنع أي من الأطراف تجاوز الأوضاع الحالية.

الرابع: وقف إطلاق النار الفوري.

الخامس: إطلاق مفاوضات عملية التسوية السياسية الشاملة تحت رعاية الأمم المتحدة وفقا لمخرجات مؤتمر برلين وتطبيقا عمليا لمبادرة إعلان القاهرة.

الزملاء من القادة والأبناء من الضباط والجنود والأخوة من القبائل،،

إن مصر العظيمة بشعبها وجيشها لم تكن يوما من دعاة العدوان والاعتداء على الأراضي ومقدرات أي من الدول وإنما كانت تعمل على حماية وتأمين حدودها ومجالها الحيوي وتقديم الدعم للأشقاء بالدول العربية انطلاقا من أن الأمن القومي المصري هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي وأن أمن واستقرار الدولة المصرية يرتبط ارتباطا وثيقا بأمن واستقرار دول الجوار المباشر.

إن مصر بشعبها العظيم وجيشها والقوي كانت ولا تزال تعمل للسلام وتدعو لتسوية كافة الأزمات من خلال المسارات السياسية التي تلبي إرادة وطموحات القوى والشعوب وتحترم القوانين والقواعد وقرارات الشرعية الدولية إلا أن ذلك لا يعني الاستسلام والتفاوض مع القوة المعادية والمليشيات الإرهابية والمرتزقة التي يتم جلبهم لتهديد الأمن والسلم الإقليمي والدولي وإنما يعني تقديم الدعم للأشقاء عند الطلب لمجابهة التهديدات الخارجية.

وفقنا الله لما فيه الخير لبلدنا وشعبنا المصري العظيم وشعوب أمتنا العربية وحماية أمننا القومي والأشقاء في ليبيا بعيدا عن سيطرة الجماعات الإجرامية والمرتزقة المدعومة من القوى المعادية التي تسعى لاستعادة نفوذ مضى زمانه ولا ترغب لأمتنا الخير والأمن والاستقرار ونحذر من تهديدها للأمن والسلم الدوليين.

عاشت مصر دوما آمنة مستقرة وعاش جيشها ظافرا منتصرا وسندا قويا لها ودرعا يحمي أمنها وسياجا متينا يزود عن عرينها. ودائما وأبدا تحيا مصر .. تحيا مصر .. تحيا مصر..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش والمراجع:

[1] بلقاسم دفة (٢٠١٤). استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الرسالة الإشهارية العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائرى، جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر، نسخة إلكترونية، ٤٩٦.

[2]طه عبد الرحمان (١٩٩٨). اللسان والميزان العقلي ، المركز الثقافي العربي، ط١ (الدار البيضاء: بيروت) ١٣٧.

[3] A. Reyes. "Strategies of Legitimization in political Discourse: From Words to Actions", Discourse&society,2011.22(6), pp 681-807.

[4]صابر الحباشه (٢٠٠٨). التداولية والحجاج مداخل ونصوص،(دمشق: عاصمة الثقافة العربية)٦٩.

[5] علوى حافظ اسماعيل (٢٠١٠). الحجاج: مفهومة ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ،ج٢، ط،١عالم الكتب الحديث، ٦.

[6] صابر الحباشة ، مرجع سابق، ٥٠.

[7] على حسين يوجه (٢٠١١). الحجاج ،عالم الفكر العدد (٢)، المجلد (٤)أكتوبر- ديسمبر،٨٦.

[8] علوى حافظ إسماعيل (٢٠١٠). مرجع سابق، ٥٥.

[9] فوداك، ر، وماير (٢٠١٤) .التحليل النقدى للخطاب (التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية) في مناهج التحليل النقدي للخطاب، تحرير فوداك، روث وماير ميشيل، ترجمة حسام أحمد فرجوعزة شبل محمد، المركز القومي للترجمة : القاهرة ١٧-٧٧.

[10] عبد القادر بن سليمان، نهاد الموسى (٢٠١٨). الحجاج العاطفى في خطب الرؤساء العرب في مواجهة مظاهرات الربيع العربي في ضوء التحليل النقدي للخطاب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد(٤٥)، العدد (٤)، نسخة إلكترونية، ١٥٥-١٦٨.

[11] عمر بلخير (٢٠٠٦). معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب بين ١٩٨٩-٢٠٠٠ ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، نسخة إلكترونية، ١٨٠.

[12] الشهري عبد الهادي بن ظافر (٢٠٠٤). استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط١(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحده) ٢٦.

[14] G. Lakoff." The political mind A Cognitive Scientist Guide to your brain and its politics", penguin books: NEW YOURK.2009

[15] عبد القادر بن سليمان، نهاد الموسى ، مرجع سابق، ١٥٨.

[16] W, Hughes, J.&Sharrock." The philosophy of social Research Series", 3rd edition. Longman: London. 1977.P 14.

[17] عبد القادر بن سليمان، نهاد الموسى ، مرجع سابق، ١٥٩.

[18] جاك موشلر، ريبولآن (٢٠١٠). القاموس الموسوعي للتداولية، مجموعة من الباحثين، نسخة الكترونية، ٢٨.

[19] عبد القادر بن سليمان، نهاد الموسى ، مرجع سابق، ١٠٨.

[20] عمر بلخير (٢٠٠٦). معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري، مرجع سابق، ١٨٠.

[21] E.M. Lahlali. "The Arab spring &the discourse of desperation: shifting from an authoritarian to demoeratie one", Arab Media &Society, summer, 2011.pp1-14.

[22] ZA. Maalej. "The Jasmine Revolt Has Made the Arab Spring: A Critical Discourse Analysis of the last three Political Speeches of the outside president of Tunisia", Discourse&Society,2012.23(6). p 679-700.

[23] عماد عبد اللطيف (٢٠١٢). استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي"خطب الرئيس السادات نموذجًا"، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)٢٧٢.

[24] أنور الجمعاوى (٢٠١٣). استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية- مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر ، نسخة إلكترونية، مايو، ١-٧٥.

[25] ربابعة ونزال (٢٠١٥). الخطاب الاخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض: (دراسة في تحليل الخطاب السياسي) دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م (٤٢) ، العدد (٣) نسخة إلكترونيه، ص ص ٧٥١-٧٦٨.

[26] خولة ديبلي، سهيلة تومي (٢٠١٩). الآليات الحجاجية فى الخطاب السياسي الجزائري- الوئام المدني أنموذجًا- مقاربة تداولية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي- الجزائر، نسخة إلكترونية.

[27] احمد عبد العزيز عمر (٢٠١٩). تحليل المناورة الاستراتيجية فى الخطاب الحجاجي، مجلة الخطاب، المجلد (١٤) العدد (٢) ، ١٧٩-٢١٢.

[28] محمد يطاوى (٢٠١٩). التحليل النقدى للخطبة السياسية من الفعل الخطابي إلى فعل الاستجابة ، التحليل النقدى للخطاب مفاهيم ومجالات التطبيق، مؤلف جماعي، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية – المانيا- برلين، ط١، نسخة إلكترونية، ٦٧- ١٣٥.

[29] عمار عثماني (٢٠١٩). بلاغة الايتوس في الخطاب السياسي الجزائرى مقاربة حجاجية لنماذج مختارة ،مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، الجزائر ، المجلد ٣،العدد ١٠، أكتوبر ، ص١٤١-١٥٥.

[30] M. A. Banshchikova. Peculiarities of Argumentative Strategies of Modern English Political Discourse, Functional Approach to Professional Discourse Exploration in Linguistics.2020 pp 165-198.

[31] فاطمة الزهراء مشنتل، خديجة حساينية (٢٠٢٠). الخطاب السياسي في الجزائر خطابات القايد صالح أنموذجًا دراسة تداولية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدى-ام البواقى، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها.

[32] Taylor & Francis. **Metaphors as strategic maneuvering in isiXhosa traditional argumentative political discourse, South African Journal of African Languages** Volume 40, 2020 , Issue 2.

[33] أحمد محمد عبد العال إبراهيم (٢٠٢١). الأسئلة الحجاجية في الخطابات السياسية-نماذج مختارة من خطابات الكنيست الأسرائيلى، مجلة البحث العلمى في الاداب (اللغات وادابها) ج ١، العدد ٢٢،ص٤١-٥٧.

[34] مولود اباعلال (٢٠٢١). الخطابة السياسية في القرنين الأول والثاني الهجريين -مقاربة تداولية-رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة احمد دراية- أدرار.

[35] بوقرشي كهينة، بوخنيفرة وسام (٢٠١٦). المظاهر الحجاجية في الخطاب الإعلامي المرئي حصة الاتجاه المعاكس "أنموذجًا"، رسالة ماجستير،غير منشورة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميره –بجاية - الجزائر.